التغير فانه تعالى منزه من ان يحصل فيه صور المعلو
بل الاشياء تنكشف عليه بمجرد تعلق علمه بها وعلم
العارف المتخلق باخلاقه يكون بهذه المثابة فلا يكون
فيه التاثر والتغير الفصل السادس في بيان الروح و
تجليته على قانون الحقيقة اعلم ايدك الله تعالى بروح
منه ان الروح لطيفة ربانية يعجز اكثر العقول
والافهام عن درك كنهها ويختص بادراكها الخواص
ويجب عليهم ان لا يظهروها على غير المستحق فان
الافشاء عليه فتنة له لقصور فهمه معرفة الروح و
اوصافه اصل الدين واساس طريق السالكين فمن عرفه
فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه
ومن جهله فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه فقد جهل
ربه ومن قال ان الروح واحد في الاشخاص وروح
زيد هو روح بكر وعمرو ما حقق فيه فانه لو قدر الارض
مثلا مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا واشرقت
الشمس بنورها لم تميز النور بعضه عن بعض ولم يحكم عليه

قدرت

بالتجزى والقسمه فلما بدت البلاد والديار وما
فيها بدت ظلالات هذه الاشياء انقسم النور
وتميز بعضه عن بعض فلا يخص هذا المنزل من النور
ليس ما يخص المنزل الاخر ولا المنازل الاخر فكذلك
الارواح واحد واختلف بالمحال كالانوار توحد وا
واختلف بالصور والاشكال ولما كان بقاء
هذه الارواح على ما قبلته من التميز خلق الله تعالى لها
فى الدنيا اجسادا تميزت فيها عند انتقالها وفى الاخر
اجساما تميزت فيها ثم لا تزال كذلك فلا ترجع الى
الحالة الاولى من الوحدة وهو ياخذ المعانى بذاته
من العليم الحكيم المطلق على قدر استعداده الاصلى
وبعضها على ما الحته من القلب والعقل ان كان من
الكمال والا فياخذها من الحق تعالى بواسطة
القطب وغيره وكمال مرتبته فى التجلية بالصفات
الربوبيه ليتلبق للخلافه الا انه فى بداية الحال طفل
الصفة والمرض يستولى عليه فلا بد له من التخلية والتر

وفي هذا المعنى مذاهب كما في التصفية والاحسن ان
يحكم النفس بتقليد الشرع او الائمة لتشرع في التصفية
والتحلية بان تبطل بالتدريج التعلقات والمالوفات و
الخواطر الحاصلة من ازدواج القالب بالموجودات بواسطه
ما هي ساكنة في المنازل الظاهرة من السمع والبصر و
الشم والذوق واللمس وبما هي ساكنة في المنازل
الباطنة التي هي تجاويف الدماغ من الحس المشترك
والمتخيلة والمتفكرة والذاكرة والحافظة فاذا بطل
ما هي للجسد وزال عنه المحبة الحاجبة بالابطال يستقبل
اليه الالطاف الربوبية ويحصل له قوة الارتقاء الى
العلويات حتى يبلغ حد الفطرة الاولى ويجلس على
بساط الانبساط ويشاهد الحق تعالى في الكاينات
فينسى الجسد بغلبات الشوق هذا اي نسيان الجسد
المعبر بالفناء الجسدي هو القدم الاول في
طريق الوصول ويظهر في هذه الحالة انواع الكرامات
والحالات على الظاهر والباطن ويحبس في هذا

المقام

المقام الذی هو اعراف الصفة بین جنة عالم الالوهیه
وبین جهنم عالم الوجود قد احرق فیه دماء مائة الف
صدیق علی تراب الامتحان والوظیفه له فیه ان یلازم
الابطال و یعقد ثلث تطلیقات علی اطراف رداء
الدنیا والاخره ولا یلتفت الی مقامات المعروضه علیه
فاذا بلغه من مهب العنایة نسیم نفحات الالطاف و
اشتد علیه الشوق وخرج منه عنان الصبر حتی یمیل
بالرغبة الهلاك ویقول مثل ما قال الحسین رح
اقتلونی یا ثقاتی ان فی قتلی حیوتی وعلم ان الطلب
ردو السبیل سد بدعوة الودود و یفیض علیه انواع الطافه
ویتجلی له فیقع فی شمع الجمال الصمدیة فراش الصفة وینسی
وجوده بالکلیه ولم یبق له سوی المشهود شیء هذا الی
نسیان وجوده المعبر عنه بالفناء الروحی هو القدم
الثانی فی طریق الوصول وهو المقصود من تعلقه
بالعالم السفلی فیقوم العشق الخارج من حجاب الحروف
مقامه من فی عالم الجسد والقلب العنصری مقام

القلب الحقيقي اذا فنى والعقل المعاد مقام النفس اذا فنيت
وههنا علم الفناء وابتداء عالم البقاء وبعد هذا
ترقيات بالجذبات الالهيه الفصل السابع في بيان الورع
والاحتراز عن الخواطر الرذيله اعلم ايدك الله تعالى
بروح منه ان الورع ملاك الدين وقوام العبادة و
استكمال الامر الاخرى وهو فيما لا بد منه من الاكل
والشرب والطهارة والنظر وغير ذلك على وجه لا يفضي
الى الوسواس بالاحتراز عن الحرام والمكروه نوع عن الشبهة
والوهم الغير الناشئ من دليل كالاحتراز عن الصيد
لاحتمال كونه ملكا للغير ولا عليه علامة وسوسة
ليس من الورع نوع عما لا باس به مخافة ما به باس كترك
المجرد للشبع لتحريك الشهوة نوع عما لا يكون فيه نية الله تعالى
كترك خطوة او لقمة ليس فيها نيه عبادة قد اوحى الله تعالى
الى داود عليه الصلوة والسلام قل لبني اسرائيل اني
لا انظر الى صلوتكم ولا الى صيامكم ولكن انظر الى قلب
من شك في شيء فتركه لاجلي وهو الذي ايد بصري و

انتهاء

اباحه

اباهي به ملائكتي فللعبد ان يترك الطمع فيما سوى فضل
الله تعالى من ابناء الدنيا واموالهم وثنائهم وجمعهم
وهداياهم ويستغني بالله تعالى ويتوكل عليه ويرجع اليه
في جميع اموره واحواله ويجتنب الحرام والمكروه والشبهة
والاكل بشهوة وشره فمن لم يبال من اين مطعمه ومشربه
لم يبال الله تعالى من اي باب من ابواب النار يدخله
فاذا فعل ذلك يسلم برحمة الله تعالى وعونه وييئس
الشيطان منه وان لم يفعل ذلك فهو قرينه وفي قلبه
وصدره تارة يوسوسه في الصلوة وتارة يمنيه الاماني
الباطلة من الشهوات وتارة يثبط عن المسارعة في
الخيرات والاتيان بالسنن والواجبات والقربات
فيخسر في الدنيا والاخرة وربما يسلب الايمان في اخر عمره
فيخلد مع الشيطان في النار يوم القيمة مبدأ الافعال
والتروك الخواطر وهي خير وشر والفارق بينهما الشرع
ثم عمل الصلحاء فالموافق خير والمخالف شر ثم النفس فما
تنفرت عنه نفرة طبع خير وما مالت اليه ميل طبع

شر وهي اربعة الخاطر المطلق وهو من الحق تعالى خير
اعتناء وشر ابتلاء والالهام وهو من الملك خير
والهوى وهي من النفس شر الا اذا كانت مطمئنة
والوسواس وهو من الشيطان شر وقد يكون خير
اوله تحت الخير ايضا بلبيسات لا تناهي وبها يهلك
العلما والعباد والزهاد والفقرا والاغنياء روي
ان ابليس تمثل لعيسى عليه الصلوة والسلام وقال
قل لا اله الا الله فقال عيسى عليه الصلوة والسلام كلمة
حق ولا اقولها بقولك وما يتهيا به القلب بقبول الخير
يسمى توفيقا وما يتهيا به بقبول الشر يسمى خذلانا و
الفرق في الخير يعرف الخاطر بكونه مصمما ومحدثا بغير
الطاعة اثابة وطاريا في الاعمال الباطنة وبنيها و
الهام بكونه متردا غير قاطع ومبتدا من غير سبق طاعة
وحثا عليها وطاريا في الاعمال الظاهرة والوسوسة
بكونها مع عجلة ونشاط دون خشية على اتمام العمل واد
على قبوله وبصيرة انه خير يرجى عليه الثواب وفي الشرع

الخاطر بكونه مصمما او مجدا نا عقيب الذنب عقوبة و
الهوى بكونها مطالبة للشهوة ومصرة على معين فان
النفس لا تتكرر دون قضاء الشهوة والوسوسة بكونها
مبتداة في اكثر الاحوال فان الشيطان كلب اذا
طرد من جانب دخل من جانب آخر و باعثه على غير معين
فان غرضه الاغواء والاضلال ومسوله المعصية
وكل خاطر لا يدري انه من الملك او الشيطان يجب
ان يقف فيه حتى يعلم ولا يطلع عليه الا بنور التقوى
والمعرفة وكل قلب لم يخل عن الصفات الذميمة
فيه جولان بالوسوسة الداعية الى ايثار العاجلة و
اطراح الآخرة والوقوف على خدع النفس وكيد الشيطان
فرض عين على كل عبد فاذا كان الباب مفتوحا و
العدو غير غافل لم يندفع الا بالحراسة والمجاهدة
وسد باب الخواطر والاحتراز عن الشيطان الذي
يغالطه العابد فيشتد معاداته اياه بالمجاهدة بالرد
وقلع المهلكات عن القلب فانه انما سلط للامتحان

من يتبعه ومن يخالفه والذكر فانه اذا ذكر الله تاخر و
اذا غفل وسوس والاستخفاف بدعوته لان الكلب ان
اعرضت عنه سكت ومعرفه مكايده لان اللص ان علم
احساس صاحب الدار فر من مكايده المنع عن العمل والتسويف
والعجله والريا والعجب وعدم الحاجة بناء على قسمه الازل
في السعاده والشقاوه وردها بان الحاجة الى العمل للتزود
وهجوم الاجل ورجحان القليل التام على الكثير الناقص و
كفايه رويه الحق تعالى وفرضيه امتثاله وحقيه وعده
ثم بالاقتصار على التكذيب وترك الجدل ثم بالاستمرار
على ما كان فيه من العمل ثم بالزياده في ضده والاشتغال
بدفعه عند الانتباه من المنام في الخبر اذا اصبح العبد
واستيقظ من المنام اجتمعت شياطين على قلبه كما يجتمع
الذباب على العسل فاذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
تباعدت وتنفرت عنه الشياطين والاستعاذه لانه و
كل بها ملكا يرده عنه ولان الكلب ان حارسه يغرى
وربما غلبت فالرجوع الى ربه اولى قيل لما قال ابليس لاغوينهم

لاغوين

من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال الله
تعالى لامرنهم بالاستعاذة فاذا استعاذوا الى حفظتهم
عن اليمين بالهداية وعن الشمال بالعناية وعن الخلف با
لعصمة وعن القدام بالنصر حتى لا يضرهم وسوسة
الملعون قال عليه الصلوة والسلام من استعاذ بالله
من حفظه الله يومه عن ذلك اى عن شر الشيطان
وقال اغلقوا ابواب المعاصى بالاستعاذة وافتحوا ابواب
الطاعات بالتسمية وقيل ان ابليس يبعث كل يوم
ثلثمائة وستين عسكرا لاضلال المومن فاذا استعاذ
بالله نظر الله الى قلبه ثلثمائة وستين نظرة ففى كل نظرة
يهلك عسكر من عساكره فاذا علم الشيطان من العبد
المومن الصدق فى عداوته والمخالفة فى دعوته يئس
منه وتركه واشتغل بغيره وياتيه احيانا على وجه الاخفاء
فليكن ملازما للصدق مستيقظا مرتقبا لحيله وكيده
فان مدخله رقيق وعداوته قديمة اصلية ويجرى فى
الجلود واللحوم كجرى الدم فى العروق وقال ابو هريرة رض

بعد كبره اللهم اني اعوذ بك من ان اردى او اقتل فقيل
له اتخاف من ذلك فقال كيف لا اخاف وابليس حي و
الاحتراز عن النفس بمنع الشهوات فان الحرون يلين بنقص
العلف وحمل اعباء العبادة فان الحمار ينقاد بزيادة الحمل
والتكليف على الدوام في اعيادا ضداد الاخلاق
واختلفوا في ان الهم اهل يكون ماخوذا بما يخطر في قلبه
والتحقيق عدم الاخذ فيما لا اختيار كحديث النفس وميل
الطبع لامتناع التكليف فيه وانما الاخذ في العزم و
الهم الا ان يمتنع عن العمل لاجل الله تعالى فان ذلك
الامتناع يمحو قصده لرجحان ثابته في ثبوت الباطل على تم
القصد في تسويده الفصل الثامن في بيان المحبة والشوق
والانس اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان المحبة فريضة
واسعد الخلق حالا في الاخرة اقواهم حبا لله تعالى و
اصلها احتراق القلب بنيران الشوق وروح الروح بلذة
العشق واستغراق الحواس في بحار الانس وطيران السر في
غيب الغيب وسر الغيب وفرعها موافقة المحبوب في

ا جميع ما رضا

جميع ما رضا وقبول بلائه بعث الرضاء والتسليم بقضاه
وقدره بشرط الوفاء ومتابعة سنة حبيبه المصطفى
جزاه الله تعالى عنا خير الجزاء وآداب أهلها الانقطا
عن الشهوات واللذات والمسارعة في الخيرات والسكون
في الخلوات والتواضع في المناجاة والشروع في النو
والعبادات وسببها الكمال والإحسان وهما من
في الله تعالى وحقيقتها ما لا علة لها سوى المحبوب
وما كانت للآلاء والنعماء تكون معلولة فهي
الغاية القصوى من المقامات والذروة العليا من
الدرجات فما بعدها مقام إلا هو من ثمارها
كالشوق والأنس والرضاء ونحوها ولا قبلها مقام
إلا هو مقدمة من مقدماتها كالتوبة والصبر والزهد
وغيرها يا أخي إن كنت طالبا لقاء الله تعالى فانبذ
الدنيا والآخرة وراء ظهرك فإنهما محل الشهوات و
تمتع الحواس وهي تنطوي تحت لذة الوصل لهذا قيل
هجره أعظم من ناره ووصله أطيب من جنته واستغفر

القلب في حب الله تعالى بحيث لا يبقى فيه شركة لغير
فيكون ناريتك غير جامدة وشعلتك غير هامدة و
محبوبك غير غايب وانيسك غير مستوحش ونصيب
لك خطر يسير ولكن تنال بذلك تيسير ملكا عظيما
لا اخر له فان الامور الالهية التي لا نهاية لها انما
ينكشف لعبد من العباد بعضها من وراء ستر رقيق
وكمال الوضوح بكمال المشاهدة وتمام اشراق التجلي لا
يكون الا في الاخرة فاذا بلغت هذه الغاية رماك
الخلق بالجنون اي يخرج كلامك عن حد عقلهم فيرون
بما تقوله جنونا او كفرا في اخبار داود عليه الصلوة
والسلام اوحى الله تعالى اليه تزعم انك تحبني فان
كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي و
حبها لا يجتمعان في قلب واحد ايضا قد كذب من ادعى
محبتي اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب لقاء
حبيبه قد اشترط الله تعالى المحبة غفران الذنب فقال
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم

حظ

ذنوبكم

ذنوبكم قال عليه الصلوة والسلام اذا احب الله عبدا
لم يضره الذنوب معناه انه اذا احبه تاب عليه قبل
الموت فلم يضره الذنوب الماضية وان كثرت كما لا
يضره الكفر الماضي بعد الاسلام وقال زيد بن اسلم
ان الله ليحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول اعمل
ما شئت فقد غفرت لك وللمحب ان يكتم المحبة التي
هي سر من الاسرار الالهية ويجتنب عن الدعوى واظهار
الوجد تعظيما للمحبوب واجلالا له وهيبة الا اذا غلبت
سكر الحب وانطلق اللسان واضطربت الاعضاء
فلا ملام فيه ومن اثار المحبة الشوق وهو غلبة التطلع
وراء الحجاب الى جمال المحبوب وانبعاث القلب الى القلب
الطلب ويرتفع بالموت شوق اللقاء لحصوله لا شوق
زيادة انكشاف الجمال فان للرؤية مراتب لا تتناهى
ومنها الانس وهو غلبة الفرح لقرب المحبوب وقصر
النظر على مطالعة جماله ويفارق الشوق بكونه حالة
الاضافة الى الحاضر والشوق الى البعد ويفيد الانبساط

كما في أرني كيف تحيي الموتى وأرني أنظر إليك ومنها
القرب وهو زوال الاغيار من النفس والشيطان
والدنيا والخلق ومنها الاتصال وهي المكاشفة
والمشاهدة

## الفصل التاسع في بيان الفقر والزهد

اعلم ايدك الله تعالى بروح منه انه لا نجاة الا
بانقطاع عن الدنيا باسرها واسبابها ومقدماتها
والانقطاع اما ان يكون بعزوف الدنيا عن العبد و
واما ان يكون بعزوف العبد عنها ولكل منهما درجة
في نيل السعادات فالفقر فقد ما يحتاج اليه فان فرح العبد
بما يحتاج اليه وكره الزايد وتأذى به وهرب من اخذه
مبغضا له للشر فهو زاهد وان لم يكرهه كراهية يتأذى
به ولم يرهب ولم يرغب فيه فهو راض وان كان وجوده احب
اليه من عدمه وترك طلبه فهو قانع وان رغب فيه و
تركه للعجز فهو حريص وان استوى عنده وجوده وعدمه فهو
مستغن انما يأتي العبد الزيادة على قدر الحاجة ابتلاء
وفتنة لينظر الله تعالى اليه ماذا يعمل فيها وقدر الحاجة

انما يأتيه

إنما باتنه رفقا به والزهد عزوف القلب عن الدنيا
طوعا ولا يعتبر باليد لوجودها لسليمان عليه الصلوة
والسلام وكون عيسى عليه الصلوة والسلام مع أنه
اخلى يدا من نبينا عليه الصلوة والسلام مع انه افضل
ثم عن كل ما سوى الله تعالى من الدنيا والآخرة و
الحال والمقام والكشف فمن طلبها فهو طالب الهوى
والكمال وهو ثمرة المكاشفات قال عليه الصلوة و
السلام لحارثة رض حين قال عرفت نفسي من الدنيا
فاستوى عندي حجرها ومدرها وذهبها وفضتها
واظمأت نهاري واسهرت ليلي وكأني انظر الى عرش
ربي بارزا وانظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها واهل النار
يتعاودون المبصرت فالزم ما لاجله هذا الابصار و
الفراغ للعبادة وتعظيم قدرها في الخبر ركعتان من
عالم زاهد خير من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر والمعرفة
والمحبة في الخبر ان اردت ان يحبك الله فازهد في
الدنيا فجعل الزهد سببا للمحبة فمن احبه الله فهو في اعلى

الدرجات ويكون الزهد سببا للمحبة من افضل المقامات
واختلفوا في ان الفقر افضل او الغنى والجواب الفضل تفقد
الفراغ عن الشواغل وانما حذر عن الدنيا المشغل عن الله تعالى
وكم من فقير شغله وكم من غني لم يشغله واما في
حق الاكثر فالفقر افضل اذ هو ابعد عن الخطر والانس
بالدنيا والقدرة على الشهوات الا في المضطر فانه يموت به
قال ابو سليمان رض تنفس فقير عن شهوة لا يقدر
عليها افضل من عبادة غني الف عام وقال موسى عليه
الصلوة والسلام يا رب جعلت رزقي على ايدي بني
اسرائيل يغديني هذا يوما ويعشيني هذا ليلة فاوحى
اليه هكذا اصنع باوليائي اجري ارزاقهم على ايدي
البطالين من عبادي ليوجروا فلا ينبغي ان يرى المعطي الا
من حيث انه فعل الله تعالى بل يستلذ به اكثر من يستلذ الغني
نعمائه ويستره بالتجمل والتعفف في الخبر ان الله يحب الفقير
المتعفف ولا يتواضع الغني للغناء في الخبر يذهب ثلثا
دينه بل يرتفع عليه في الخبر انه صدقة ولا يفتر في العبادة

بسبب

١٣٦

بسبب الفقر ولا يترك الاحتياط في الورع فلا يخرج الى
ما لا يحل له في الشرع ولا يرد هدية وصدقة سالمة من
الشبهة والا فانه رزق ساقه الله تعالى اليه قيل
من اعطى ولم ياخذ سال ولم يعط وقيل يخالف في الرد
مع الحاجة عقوبته من ابتلاء بطمع او دخول في شبهه
او غير ذلك ويتصدق بالفاضل من طعامه ولباسه في
الجيران درهما افضل من مائه الف ويستقرض تحسينا
للظن بالله تعالى فيقضي ان وجد ما لا حلالا والا يقضيه
الله تعالى ويرضى الخصماء ولا يسال من الخلق فان السؤال
حرام لتضمنه الشكاية من الله تعالى وايذاء المسؤل و
ذله النفس المومنه لغير الله تعالى شعر لنقل الصخر من قلل الجبل
احب الي من من الرجال :: يقول الناس لي في كسب عار
فقلت العار في ذل السؤال :: الا لضرورة يميت او يمرض او
تعب ثم يقف عند قدر يكفيه ولا ياخذ فوقه ولا يسال
ان كان بيده دانق وهو محتاج الى درهم حتى يصرفه ولا
يرى في سواله الخلق بل يكون اشارته الى الله تعالى فلا يخدمهم

اربابا من دون الله ويكون سواله لهم حج استخبار اعنهم
بانه هل وقع لنا اليكم شئ هل احيل عليكم شي
هل اذن اليكم شيا ويحترز في السوال عن الاذلال والابرام
والتكاثر بان تقول اني مستغن القلب لكن النفس تريد
الشهوة ويشكر اذا اعطي ويصبر اذا منع ولا يخطر
في باله الاكل الا اذا حضر الطعام بالاكل ولا يساعد
نفسه في اشتهاء الشهوة لعلها لم يكن مقسومة له فلا يحبها
فيحجب بها عن الله تعالى وطاعته وان كانت مقسومة
له وحضرت فبها ولها ويشتغل بمراقبة حاله واخرج
الاشياء من قلبه **الفصل العاشر في بيان التوكل والتفويض**
اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان التوكل وهو التنقي
عن ظلمات الاختيار والتدبير والاعتماد على الله
تعالى مقام من مقامات الدين قال ابراهيم الخواص رح
كنت في طريق مكة سايرا فرايت شخصا وحشيا فقلت
له جني انت ام انسي فقال بل جني فقلت له الى اين فقال
فقلت له بلا زاد ولا راحلة فقال نعم ان فينا من يسافر

على التوكل

على التوكل فقلت له ما التوكل فقال الاخذ من الله تعالى
فان الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فضمن الرزق فلا تعليق في
الخبز لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير فما
اقبح من يثق على الله من بعد القرض والضمانة ولا يثق
على ضمانه تعالى قال يحيى بن كثير مرض قرأت التورية
ورأيت فيها ان الله تعالى يقول ملعون من كان ثقته
بمخلوق مثله وفي بعض الاخبار ان الله تعالى يقول وعزتي
وجلالي وجودي ومجدي لاقطعن امل كل مومل غيري

امل

باليأس ولالبسنه ثوب المذلة بين الناس ولابعدنه من
قربي ولاقطعنه من وصلي ايومل غيري في الشدايد و
الشدايد بيدي الخلق وانا الحي انا الحي ويرجو غيري و
يطرق بالفكر ابواب غيري وهي مقفلة ومفاتيحها بيدي
وللتوكل ثلث مراتب الاولى ان يعتمد عليه تعالى اعتماد
الموكل على الوكيل والثانية ان يعتمد عليه تعالى اعتماد
الطفل على الام فهو لا يعرف غيرها ولا يفزع الى سواها

ولا يعتمد الا عليها فان راها تعلق بذيلها وان اصابه
امر في غيبتها كان ولما يتولى لسانه باآماه والثالثة ان
يكون بين يدي الله تعالى في حركاته وسكناته مسلوب الاختيار
والارادة كالميت بين يدي الغسال فيرى نفسه مجرى
تحرك القدرة الازلية ولا ينافي التوكل لكونه عمل الباطن
مباشرة سبب وازالة ضرورة ضرر مقطوع به كمد اليد
للطعام والوقاع للولد وبث البذر للحصاد والتحرز عن
الوقوع في النار والشرب لدفع العطش او مظنون كحمل
الزاد للسفر في البوادي والتحرز عن النوم في مكمن السباع
وممر السيل وتحت الحائط المائل والحجامة بل ترك ذلك
خطاء لانه سنة الاولين ولن تجد لسنة الله تعالى تبديلا
الا ترك الازالة في المظنون اذ ترك الدواء مأثور حكي ان
زاهدا من الزهاد فارق الامصار واقام في سفح جبل و
قال لا اسال احدا شيا حتى ياتيني ربي رزقي فقعد سبعة
ايام ولم ياته رزق فكاد يموت فقال يا رب ان احييتني فاتني
برزقي الذي قسمت لي والا فاقبضني اليك فاوحى الله تعالى

الیه وعزتی لا ارزقك حتی تدخل الامصار وتقعد
بین الناس فدخل المصر واقام فجاء هذا بطعام وهذا
بشراب فاكل وشرب واوجس فی نفسه من ذلك فاوحی الله
تعالی الیه اردت ان تذهب حكمتی بزهدك فی الدنیا
اما علمت انی ارزق عبدی بایدی عبادی احب الی
من ارزقه بید قدرتی قال ابو سعید الخراز رحمه الله دخلت
البادیة بغیر زاد فاصابتنی فاقة فرایت المرحلة من بعید فسررت
بان وصلت ثم فكرت فی نفسی بانی اتكلت علی غیره
فالیت ان لا ادخل المرحلة الا ان احمل الیها فحفرت لنفسی
فی الرمل حفیرة وواریت جسدی فیها الی صدری
فسمعوا صوتا فی نصف اللیل عالیا یا اهل المرحلة ان لله
ولیا حبس نفسه فی هذا الرمل فالحقوه فجاء جماعة فاخرجونی
وحملونی الی القریة ویجوز ترك الزاد فی البوادی ان راض
وصبر علی الطعام اسبوعا او من قرب منه دون الشغل
عن الله تعالی والاحرام لان التعرض للهلاك منهی
عنه فبعد الاعتماد علی فضل الله تعالی بفعل البعیر و

يسد الباب ولا يترك في البيت متاعاً منشوداً يحرص
فيه السارق اذ هو سبب معصية بل يخفي في كل مكان
لا يعرفه السارق ويعتقد ان سرقه لمعصية وتعرضه
للعقاب لا لنقص المال بل يفرح به لما فيه صلاحه تحسيناً
للظن بالله تعالى ويتذكر على جعله مظلوماً لا ظالماً
ولا يبالغ في الطلب والاولى ان يعفوا ويحل ويسوي
ذلك قبل السرقة ليثاب ولا ياخذ لو اتي بالمسروق وان
جاز الاخذ لان النية لا يخرج عن الملك والتوكل لا
يجوز في حق العيال الا ان يساعدوه على الصبر على الجوع
اكثر من ثلثة ايام وكذا في نفسه اذا كان يضطرب عليه
ويتشوش عبادته فيلزم عليه السوق والكسب واليقين
وهو الاستيلاء على القلب اصل في التوكل يجري في
كل ما جاء به الشرع من التوحيد وبلوغ الرزق والجزاء و
اطلاع الله تعالى على الاحوال وغيرها ومن اثاره عدم
الالتفات على المسخرات والاجمال في الطلب بان يكون
في الطلب غير غاص والاقدام على الطاعة مع الامتناع

عن المعصية والمبالغة في اصلاح الظاهر والباطن و
له رسم وعلم وعين وحق فرسم اليقين للعوام ولا يكون
في اكثر الناس الا اسمه حتى لا يوجد احد الا وهو يشك
في المقدور وادناه الشك في الرزق الذي وقع منه الضمان
وعلم اليقين ما كان بالنظر وشهود الايات الدالة على
الحق تعالى وعين اليقين ما كان بالكشف والنزول منه
شهوده تعالى بعد ارتفاع الحجاب وهذا الشهود معبر
بالادراك البسيط وحجاب للعلم كما ان العلم حجاب له
والادراك المركب المطلوب مع الشعور بهذا الادراك
وبان المدرك هو المطلوب وهو محل الصواب والخطأ
ومرجع حكم الايمان والكفر وحق اليقين ما كان بسراية
نور المشاهدة في كلية العبد حتى لا يحظى بها روحه
وقلبه ونفسه حتى قالبه وهو من اعلى مراتب الوصول
وهو هنا لا يكون العلم والعين حجابا بالاخر فيكون
العبد في عين الشهود عالما وفي عين العلم شاهدا
وهو يتحقق في البقاء بعد الفناء الحقيقي الفصل الحادي

عشر في بيان الصبر والرضاء والشكر اعلم ايدك الله تعالى
بروح منه انه في الخبر من لم يرض بقضائي ولم يصبر
على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليخرج من تحت سمائي
وليطلب ربا سوائي وفي رواية اشد الناس ابتلاء الانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وفي رواية ان رجلا
قال يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسدي فقال النبي
عليه الصلوة والسلام لا خير في عبد لا يذهب ماله و
لا يسقم جسده ان الله اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه
صبره فالصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل
السالكين وهو في الغني بضبط النفس على الشكر و
في الحرب بالشجاعة وفي كظم الغيظ بالحلم وفي النوائب
بسعة الصدر وفي اخفاء الامر بالكتمان وفي فضول
العيش بالزهد وفي اليسير من الدنيا بالقناعة وفي المحظور
بالاجتناب وفي النعم الدنيوية بترك الميل ورعاية
للحق تعالى وفي الطاعة بصون النية والاداء عن الريا
والتكاسل والملالة ونحوها وفي المعصية بالرياضة و

في المصيبة التي يمكن مجازاتها بالتحمل وترك المكافات
قولا وفعلا وفي غيرها كموت الاعزة وهلاك الما[ل]
بترك الجزع والشكاية واستمرار العادة والصبر
على اداء الفرائض ثلث مائة درجة وعن المحارم ستمائة
درجة وفي المصيبة عند الصدمة الاولى تسعمائة درجة
واحسن الجزاء على العبادة الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه
قال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما
كانوا يعملون ولا ينافيه التالم وجريان الدمع لعدم
دخولهما تحت الاختيار وكماله ترك ما يشغل عن
الله تعالى والتسليم بقضائه والرضاء من اعلى مقامات
المقربين يحصل منه فراغ القلب على العبادة والتحامي
عن هموم الدنيا ويحصل رضوان الله تعالى وهو
اجل النعم والسعادات في الخبر اذا احب الله عبدا
ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه ومن
رضي من الله تعالى بالقليل من الرزق رضي الله تعالى
بالقليل من العمل ومن رضي بالقضاء استراح ومن لم

الحزن

يرض به شقي وتعب ولا ينال من الدنيا الا ما قسم له فما دام
هواه حاكما عليه فهو غير راض بالقضاء وقضاء الله تعالى
خير من قضاء شخص لنفسه وما قضى الله تعالى له فيما
يكره خير له مما قضى له فيما يحب قال الله تعالى
عسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا
وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني ما فيه
صلاح دينكم ودنياكم والرضاء لا يوجب ترك الاسباب
والدعاء بشرط الصلاح في الخير اللهم زدنا منه في اللبن
واللهم ارزقنا خيرا منه في غيره وسبب حصوله اذهال
غلبة المحبة عن الاحساس بالعلم كما للعاشق والحريص و
العلم بخيرية الثواب كما للمريض والتاجر المتحملين شدة
الحجامة والسفر وبان له تعالى في كل صنع حكمة يتعجب
الذاهل عن السر كما في قصة موسى والخضر عليهما الصلوة
والسلام وحصول كماله منوط بطي العلم العلوم والمعارف
والمواجيد والاحوال يعطي للبعض العلم بها دون البعض و
كلاهما من ارباب القرب فمنا من علم ومنا من جهل و

بحمد الله

الهوى

الشكوى الى الله تعالى لا تقدح فى الرضاء بالقضاء و
انما تقدح فى المقضى به وما هو عين القضاء وقد شكى اليه
تعالى ايوب عليه الصلوة والسلام لما علم ان فى
حبس النفس عن الشكوى اليه تعالى فى رفع الضر عنه وصبر مقاومة
للقهر الالهى فرفعه عنه واثنى عليه ووصفه بالصبر
وابتلاء بعض العارفين بالجوع فبكى فعاتبه من لا ذوق
له فى هذا الفن فقال ابتلانى لاشكو اليه ومن اراد ان يبلغ
محل الرضاء فيلزم ما جعل الله تعالى رضائه فيه قيل
ان تلميذا قال لاستاذه هل يعرف العبد ان الله راض
عنه فقال لا فكيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال
التلميذ يعلم ذلك اذا وجد قلبه راض عنه يعلم انه
تعالى راض عنه فقال الاستاذ لقد احسنت يا غلام
ولا يرضى العبد عن الله حتى يرضى الله عنه وقيل سال
موسى عليه الصلوة والسلام ربه فقال الهى دلنى على
عمل اذا عملته ترضى عنى فقال الله تعالى انك لا تطيق
ذلك فخر موسى ساجدا متضرعا فاوحى الله تعالى اليه

يا ابن عمران رضائي في رضائك بقضائي والشكر هو
عرفان النعمة من المنعم واستعمالها في طاعته والفرح به
وبها من حيث يحصل بها القدرة على التواصل الى القرب
منه والنزول في جواره والنظر الى وجهه على الدوام
قال داود عليه الصلوة والسلام الهي اشكرك
وشكري لك نعمة من نعمك فاوحى الله تعالى اليه الآن
قد شكرتني وكل نعمة تلهي عن ذكر الله تعالى وتبعد عن
سبيله يجب بها الحزن ويحصل من الشكر استدامة
النعمة واستزادتها قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم
في الخبر ان النعم اوابد فقيدوها بالشكر ومن عدمه
سلبها فاذا ارسل ملك فرسا وخلعة وزادا الى
عبد ليجي اليه وينال حظ القربة مع استغنائه عنه
فاستعمل ذلك في البعد عنه او اهمل او مكنه على
بساط القربة فاشتغل عن خدمته الى خسيس يناله
كسرة رغيف استحق الغضب وسلب النعمة والنعم
اما دنيوية كالخلقة السوية واللذة المشتهية وصرف الكفاف

والمضار

والمضار واما دينية كالتوفيق على الطاعة والعصمة
عن المعصية وهي اعظم لايصالها الى السعادة الابدية
والانجاء عن الشقاوة السرمدية وطلب احصاء النعم
ليكون الشكر عليها على التفصيل توهم المحال قال الله
تعالى ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها من الشكر رؤية
العبد من تتابع النعم عليه ومعرفته بتقصيره عنه
والاعتذار عن قلته ومعرفة تعظيم حكم الله تعالى
والعلم بانه نعمة من الله تعالى وموهبة منه وحسن
التواضع بالنعم والتذلل فيها واستعظام صغير
النعم وشكر الوسائط في الخبر من لم يشكر الناس
لم يشكر الله ويجب الشكر في المصائب على ان لا
اكثر منها وان لا تكون في الدين وان لا تدخر
للآخرة وانها مكتوبة عليه ففرغ منها وان ثوابها
خير منها وانها تنقص من القلب حب الدنيا فهي
في الحقيقة نعم اذ لا تخلو عن تكفير الخطيئة او رياضة
للنفس او رفع للدرجة الفصل الثاني عشر في بيان

التفويض وقصر الامل والرجاء والخوف علم ابدا ان الله
تعالى بروح منه ان مفتاح السعادة تيقظ ومنبع
الشقاوة غفلة فالموفق من العباد من فوض امره الى الله
تعالى لاطمئنان القلب في الحال وحصول الصلاح
في الاستقبال فصار لا يخاف لنفسه موتا ولا جوعا
بل يكون احب الاشياء اليه ما هو محبوب الى مولاه
وقصر الامل في الخبر يا عبد الله اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح فينقطع الطمع عن الدنيا ويكون الموت نصب
العين والناس متفاوتون في الامل وبطول البقاء
بينهم تفاوت الادخار فمنهم من يدخر ليوم وليلة و
منهم من يدخر لشهر ومنهم من يدخر لاربعين يوما
ومنهم من يدخر لسنة ومنهم من يزيد الادخار عليه
ولا يجود بتركه الا من لا يضطرب قلبه به ولا يتوجه
نفسه الى ايدي الخلق بل يلتفت الى الحق تعالى ومن
كان يعلم في نفسه اضطرابا يشتغل قلبه عن العبادة

فالادخار

فالادخار له اولى لان المقصود اصلاح القلب لتجرد
للعبادة والذكر والفكر فللمنفرد الضعيف ادخار قدر
حاجته وللمعيل ادخار سنة لعياله تسكينا لقلوبهم
وهو لا يخرجه عن حد التوكل واكثر من ذلك مبطل له
قد ادخر عليه الصلوة والسلام لعياله قوت سنة ونهى
بلالا عن الادخار في كسرة خبز ادخرها ليفطر عليها
فقال انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا
من آفات الامل ترك الطاعة والكسل والتسويف والحرص
ونسيان الآخرة وقساوة القلب قال الله تعالى فطال
عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
وذرهم يلهيهم الامل فسوف يعلمون وعلاجه ذكر
فجاءة الموت فانه يوجب التجافي عن دار الغرور وحقه
ان يذكر رغبته الى لقاء الله تعالى او نفيا للخوف
الموجب لسرعة التدارك وتفكره كتفكر العازم عن
السفر ولا يكثر التأسف على فوات الدنيا في الخبر من
احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله

كره الله لقاءه ومن كره الموت خيفة من ارتيابه قبل
تمام التوبة واصلاح الزاد فانه لا يكره لقاء الله وانما يخاف
لفوت لقائه لقصوره ومن انس لذكر الله تعالى و
معرفته لا يزيل الموت انسه ولا يهدم محله بل يبقى
حيا بمعرفته وانسه فرحا بفضل الله تعالى عليه قال الله
تعالى لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله
من فضله وكل متجرد لله تعالى في جهاد نفسه فهو
شهيد اذا ادركه الموت والرجاء مقام من مقامات
السالكين وحال من احوالهم يسمى الوصف مقاما
اذا ثبت واقام ويسمى حالا اذا كان عارضا سريع
الزوال وهو يبعث على الطاعة ويهون احتمال المشقة
ولا يكون الا بعد تمهيد جميع الاسباب الداخلة تحت
الاختيار واكثرها فمن بث بذر الايمان في ارض قلبه
وطهرها من شوائب الاخلاق الردية وسقاها بماء
الطاعات كان انتظاره من فضل الله تعالى حسن الخاتمة

المفضية

المعصية الى المغفرة رجاء باعثا على مواظبة القيام في
اتمام الاسباب الى الموت ومن فقد ذلك وانتظر
المغفرة فانتظار حمق وغرور في الخبر الاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال يحيى بن معاذ
رض من اعظم الاغترار عند التمادي في الذنوب رجاء
العفو من غير ندامة وتوقع القرب من الله تعالى
من غير طاعة وانتظار زرع الجنة ببذر النار والخوف
من المقامات والاحوال للسالكين زجر النفس عن المعصية
ونفي العجب عن الطاعة وهو الم القلب واحتراقه
بسبب توقع مكروه في الاستقبال ناشئا من
العلم باستغناء الله تعالى وعدم مبالاته قال هؤلاء
في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي او من
الجهل بالسابقة والخاتمة وهي تبع للسابقة او من
المعاصي او من تواتر النعم الشاغلة عن الله تعالى بعينه
ويؤثر في البدن بالهزالة والصفرة والضعف والبكاء
واذا كمل يؤدي الى الجنون والموت وهو شهادة لكن

الافضل من عاش وجاهد وقمع الشهوات بنار ومن
غلب عليه الخوف خاف كل شي حتى الشيطان كما كان
العمر رض والاعلى ان يدهشه عن الاشيا كلها ولا
يكون الانفكاك بين الرجاء والخوف لانه لو عدم احدهما
لصار امنا او قنوطا وكل منهما كفر والرجاء افضل من
حيث انه طريق المحبة وهو اصلح للشخص ان امتنع عن التوبة
لكثرة المعاصي او اقتصر على الفرايض او ضعف واشرف
الموت ليموت على المحبة والخوف اصلح للشخص ان غلبته
التمني واعتقاد المعاصي ليكون زاجرا له وما نعا عما فيه
والاعتدال بينهما اصلح لمن اتقى ظاهر الاثم وباطنه
فقد كان عمر رض يقول لو لم يدخل الجنة الا واحد رجوت ان
اكون اياه ولو لم يدخل النار الا واحد اخاف ان اكون
اياه وكان يبالغ في تفتيش قلبه حتى يسال عن حذيفة
رض عن وجود اثر النفاق فيه الفصل الثالث عشر في بيان
الاخلاص والصدق اعلم ايدك الله تعالى بروح منه
ان الاخلاص تخليص العمل عن الشوائب فالخالص عمل لا باعث

حذيفة

فيه الا

فيه الا وجه الله تعالى وهو من اعلى درجاته ثم عمل باعث
فيه نفع الآخرة في الخبر حين سئل عنه ان تقول ربي الله
ثم تستقيم كما امرت ان لا تعبد هواك ونفسك ولا
تعبد الا ربك وفي خبر آخر الاخلاص سري استودعته
قلب من احببت من عبادي وهو تسوس بالآفات
بعضها جلية وبعضها خفية كما ان المصلي اذا كان مخلصا
في صلوته ثم نظر اليه جماعة او دخل عليه داخل فيقول
الشيطان له حسن صلوتك حتى ينظر اليك هذا الحاضر
بعين الوقار والصلاح فيخشع جوارحه وتسكن اطرافه
وتحسن صلوته واذا لم يلتفت الى الشيطان ويتم في
صلوته فيقول له انت متبوع ومقتدى فلك ثواب
اعمالهم ان احسنت وعليك الوزر ان اسأت فحسن
عملك من بين يديه فعساه يقتدي بك في الخشوع وتحسين
العبادة فكل واحد منهما من الآفات والثاني
اغمض من الاول فمن اقتدى به اثبت عليه والمصلي
يطالب بتلبيسه ويعاقب على اظهاره من نفسه

ما يليس متصفا به في الخبر صلوة المدل لا يرفع فوق راسه
ولو احسن صلوته في الخلوة ليحسن في الملاء بين الناس
فهذا ايضا من الافات الغامضة والاخلاص ان
يكون مشاهدة اليها بصلوته ومشاهدة الناس واحدا
وعلاجها كسر حظوظ النفس وقطع الطمع عن الدنيا
واخفاء العمل والتجرد للاخرة بحيث يغلب ذلك على
القلب والغافلون عنها يرون اعمالهم حسناتهم
وهي كلها سيئات قال الله تعالى بدا لهم سيئات
ما عملوا والذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا واصل الاخلاص النية وكماله
الصدق وهو عماد الامر وبه تمامه فهو استواء السر
والعلانية سئل الفتح الموصلي رح عنه فادخل يده
في كانون الحداد واخرج الحديدة وهي تشتعل نارا و
وضعها على كفه حتى بردت وقال هذا هو الصدق
وله مراتب ادناها في القول في كل حال فمن قال وجهت
وجهي لله وفي قلبه سواه واياك نعبد وانا عبد الله وله

لمطلب سواه فهو كاذب وكل ما تقيد به قلبه فهو عبد
كما قيل عبد الدنيا وعبد الدراهم وعبد القطيفة وعبد
الخميصة وعبد الله من اعتق عن غير الله فاذا صار قلبه
فارغا عن غير الله وقيد ظاهره وباطنه بطاعة الله و
فني ارادته في ارادة الله كان حرا مفقود النفس
موجود السيد ان حركه تحرك وان سكنه سكت و
ان سكنه سكن وان ابتلاه رضي هذا منتهى الصدق
في عبودية ثم في النية بتمحيضها لله تعالى ثم في العزم
وهو جزم قوي على فعل الخير كما عزم في نفسه ان رزقني
الله تعالى مالا تصدقت بجميعه او بشطره وان
لقيت عدوا قاتلته في سبيل الله ثم في الوفاء فان النفس
قد تسمح بالجزم وتسوف بالوفاء ثم في العمل ثم في مقامات
الدين كالخوف والرجاء والتوكل والرضاء وصديق
المطلق وهو المتصف بجميع انواع الصدق يا اخي اذا
طلبت الله تعالى بالصدق يعطيك مرآة تبصر فيها
كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة واذا طلبت بقلبك

انك موصوف بالصفات الحميدة فعليك بالتجربة على طريق الامتحان وهو انك تدعى مثلا حب الله تعالى فما الذي تركته من الدنيا لاجله وتدعى الخوف فما الذي امتنعت منه بالخوف وتدعى الزهد فما الذي تركته مع القدرة عليه لوجه الله تعالى وتدعى الانس فمتى طلبت لك الخلوة ومتى استوحشت عن مشاهدة الخلق والاكياس يمتحنون انفسهم في هذه الصفات ويطلبونها بالحقيقة ولا يقنعون منها بالتزويق بزيف والمغترون يحسنون بانفسهم الظنون فاذا كشف الغطاء في الاخرة يفتضحون

## الفصل الرابع عشر في بيان

التواضع والشفقة والعلم والحياء والعفو اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان التواضع مخ الطاعات وكمالها وبها يدرك العبد منازل الصالحين الراضين عن ربهم في السراء والضراء ويعلوا درجة ويستكمل عزته عند الله تعالى وعند الخلق وهي ان يضع نفسا من قدره الذي يستحقه ويرى لكل عليه فضلا

في الخبر الكرم التقوى والشرف التواضع والغنى اليقين
وفي رواية التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا
يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم
الله والصدقة لا يزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله
واذا تمكنت هذه الصفة تظهر بانواع الاول ان يتواضع
الله لله تعالى هذه المرتبة لخاص الخواص والثاني ان
يتواضع الله تعالى لنفسه رجاء وخوفا هذه المرتبة لعامة
الخواص والثالث ان يتواضع الخلق لله تعالى هذه المر
لصلحاء الامة وفي الخبر ما تواضع احد الا رفعه الله تعالى
والرابع ان يتواضع الخلق لنفسه هذه المرتبة للعوام وعادة
هذا النوع وان كان في بعض الاوقات جائز الكنه لا
يليق للاعتماد في الخبر من تواضع لغنى لغنايه ذهب
ثلثا دينه من التواضع قبول الحق ممن كان دونه
فالحكمة ضالة المومن فاذا وجدها يشكر من دل عليها
ويقول جزاك الله تعالى خيرا عما نبهتني والمشي خلف الامثال
والاقران والجلوس في صف النعال واجابة دعوة

الفقير والمزود الى السوق في حاجة الرفقاء والاصحاب
وحمل حاجته وحاجتهم الى البيت ولبس ثياب بذلة في الخبر
من ترك زينة لله ووضع ثيابا حسنة تواضعا لله و
ابتغاء وجهه كان حقا على الله ان يدخره عبقري الجنة
ونزع عليه الصلوة والسلام الجديد ولبس العتيق
تعليما بطريق التواضع والبعد عن الوسوسة وقال
زيد ابن وهب رض رايت عمر ابن الخطاب رض خرج الى
السوق وبيده الدرة وعليه ازار فيه اربعة عشر رقعة
بعضها من ادام وكان عثمان رض يقوم من مجلس الخلافة
ويلبس لباس البذلة وياخذ الحبل ويذهب في البستان
ويجمع الحطب ويحمله الى بيته وكان ابو عبيدة بن الجراح
رض وهو امير يحمل سطلا له من خشب الى الحمام وقال
ثابت بن مالك رض رايت ابا هريرة رض اقبل من
السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة لمروان
فقال اوسع الطريق للامير يا ابن مالك وقال بعضهم
رايت عليا رض اشترى لحما بدرهم فحمله في ملحفته فقلت

احمل عنك

احمل عنك يا امير المومنين قال لا ابو العيال احق ان
يحمل والافراط في التواضع ويسمى تخاسسا ومذلة مذموم
والمحمود ان يعطي كل ذي حق حقه فليس للعالم اذا دخل
عليه اسكاف ان يخلي له مجلسه ويجلسه فيه ويقبل
يده ويسوي نعله ويمشي الى باب الدار خلفه فينبغي
ان يتواضع بنحو هذا لامثاله ولمن يقرب منهم درجة
وللسوقي بالقيام والبشر في الكلام والرفق في السوال
والاجابة لدعوته والسعي في حاجته ونحو ذلك وللظالم
بالسلام لا بتقبيل اليد والانحناء في الخدمة فان
ذلك معصية الا عند خوف ولا يدعو له الا ان يقول
اصلحك الله ووفق الله الخيرات والدعاء له بطول البقاء
واتساع النعمة غير جائز في الخبر من دعا الظالم بالبقاء
فقد احب ان يعصى الله في ارضه ايضا ان الله ليغضب
اذا مدح الفاسق ومن اكرم فاسقا فقد اعان على
هدم الاسلام والشفقة من انوار الحكمة تطلع على
القلب والروح فيظهر اثرها في النفس وهي على نوعين

نوع يكون على نفسه ونوع يكون على غيره من خلق الله فهي
من آثار محبته فالرفق مع الغير بايصال الراحة والنفع
اليه مقدم على عبادة النوافل فمن لم يرحم الخلق لم يرحمه
الله تعالى والحلم من لوازم العلم فانه بدونه لا يكون له
وزن في ميزان العقل وهو يؤدب الظاهر ويهذب الباطن
ويتولد منه التسليم والرضاء وهو نهاية المقامات لارباب
السلوك من آثار كظم الغيظ في الخبر من كظم غيظا وهو يقدر
على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومنها السكوت
حين صولة الغيظ يبلغ الغاية ومنها سكون الاعضا
بلا تغير هو دليل على محو الطبيعة وكمال التزكية قال
لقمان رض لابنه يا بني لا يعرف ثلث الا ثلث الحليم
عند الغضب والشجاع عند الحرب والاخ عند الحاجة
اليه ورعايته طريق الاعتدال واجب في جميع الاخلاق
والاوصاف الا ترى ان حبيب الله عليه الصلوة والسلام
اذا بلغ كمال هذه الصفة حتى قرب ان يهمل عهد الرسالة
اوحى الله تعالى اليه يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين

عند

واغلظ

واغلظ عليهم واذا غلب قوم اليهود على قلب موسى
وهارون عليهما الصلوة والسلام اوحى الله تعالى
اليهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر ويخشى والحيا
يوقظ القلب من النوم الغفلة ويمنع النفس عن المعصية
ويوجب الخشوع الذي هو ثمرة الايمان ونتيجة التقوى
ومن رزق ذلك يكون خاشعا في الصلوة وغيرها
في الخلق والخلوة وعند قضاء الحاجة روي عن بعضهم
انه لم يرفع راسه الى السماء اربعين سنة حياء من الله
تعالى وخشوعا له ولعله عليه الصلوة والسلام اشار
بقوله ادبني ربي الى هذه الصفة فان لها اثرا في تهذيب
الظاهر والباطن من غيرها وكل واحد من الحياء والايمان
يلزم الآخر ومعهما لا يكون فسق وفجور في الخبر لا يشرب
الشارب حين يشرب وهو مؤمن فلا يكون الفسق
والفجور صفة اهل الايمان هذا من طريق التقوى لا
من طريق الفتوى في الخبر اول ما يزول من هذه الامة
الحياء ايضا لا ايمان لمن لا حياء له ايضا استحيوا من الله

حق الحياء فالاول يتعلق بالعام والثاني بالخاص واكمل
بخاص الخواص والعفو وان كان من اثر الحلم لكنه بغير
الحياء لم يبلغ الكمال قال الله تعالى والعافين عن
الناس والله يحب المحسنين هذه المحبة تفضل على جميع
الافعال الصالحة والطاعات المرضية وظهور هذه
الصفات الحميدة من اصحاب النفوس لا يخلو من مزاحمة
الرياء وشائبة الرسم والعادة فلا تكون لها اعتبار
ووزن فان كلا منهم يطرد ايما على نفسه فيكون
للشيطان والنفس تصرف فيها وظهورها من ارباب
القلوب لا يكون كذلك اذ كل منهم اضاف ما يرى
الى الخلق الحق تعالى فلا يكون فيه تصرف للعدو كما
قال عليه الصلوة والسلام اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون حيث ما راى ذنبهم وما عفوه وراى
كل ذلك فعل الحق تعالى قيل كان اويس القرني رح
اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة فيقول يا ابكار لابد
فارموني بالصغار لئلا تدموا ساقي فيمنعوني عن الصلوة

وهوى

وروی ان امیر المومنین علی رض دعی غلاما له فلم
یجبه فدعی ثانیا وثالثا فلم یجبه فقام الیه فراه مضطجعا
فقال اما تسمع یا غلام فقال نعم فقال ما حملك علی
ترك جوابی فقال امنت عقوبتك فتکاسلت فقال
امض فانت حر لوجه الله تعالی الفصل الخامس عشر في
بیان الذکر اعلم ایدك الله تعالی بروح منه ان الله
تعالی علی عبده عطایا وافضلها ان یلقیه فی ذکره دائما
لان الذکر یوجب ذکر المذکور کما قال فاذکرونی اذکرکم
ویعطی شهوده للذاکر کما قال انا جلیس من ذکرنی
والجلیس لابد ان یکون مشهودا اذا ذکر من حیث
حضوره واما اذا ذکر من حیث علی غفلة فلیس
بذاکر فلا یکون المذکور جلیسه والشهود افضل من
حصول الجنة فی الخبر الا انبئکم بما هو خیر لکم وافضل
من ان تلقوا عدوکم فتضربوا رقابهم ویضربوا رقابکم
قالوا بلی فقال ذکر الله لهذا کانت الرویة بعد حصول
الجنة علی حسب عقایدهم یا اخی ان کنت عاقلا فاصا

في الطلب فاغتنم ما بقي من عمرك ووجه جمعيتك
الى ربك وغب عن غيرك قلبك واذكره مع الحضور
في كل نفس من انفاسك وانظر الى ذكره عليك
اياك في الازل وبقاء ذكره علمك الى الابد فكان
ذكرك بين هذين الذكرين فصار هباء عند من ذاب
حياء في الخبر ما من ساعة يأتي على ابن آدم لا يذكر الله
فيها الا كانت عليه حسرة والغفلة كفر خفي وذكر
الغير شرك معنوي والانتباه في كل نفس فرض
عين لهذا قيل من فاته الله وقلبه ساه عن الله فخصمه في

بيت

والله ما طلعت شمس ولا غربت ... الا وانت مني قلبي ووسواسي
ولا جلست الى قوم احدثهم ... الا وانت جليسي بين جلاسي
ولا تنفست محزونا ولا فرحا ... الا وذكرك مقرون بانفاسي
ولا هممت بشرب الماء من عطش ... الا ورأيت خيالا منك في الكاس

وللذكر شرائط وآداب وكيفيات فالشرائط ان يكون
الذاكر في ارادة وطلب صادق ويعرض عن جميع
الخلق ويستأنس بالذكر ويواظب عليه ويتوب عن

كل مكروه عند المذكور توبة النصوح جامع الندم والاداب
ان يطهر عن النجاسة الحقيقيه والحكمية ويأكل ويشرب
ويلبس من حلال ويراعى فيها السنه ويذكر فى مكان
مظلم خالى لطيف غير مغصوب ويستقبل القبلة و
الكيفية ان يقعد ويضع يديه على ركبتيه ويفرج
اصابعه وتغميض عينيه ويسمى ويقول ثلث مرات
بالحضور والتعظيم التام كلمة التمجيد وكلمة الطيب ثم
يشرع فى الذكر بالتتابع جهرا وخفية ويفهم معناه و
ينفى الخواطر الواردة فى القلب ويقصد رفع الحجاب
فاذا داوم على هذا الترتيب يفتح له الباب ويكون
قلبه بغلبة الذكر والمحبة مثل المراة المجلات ويعاين
فيه جمال المذكور وينسى غيره فى الخبر سيروا سبق المفردون
قيل ومن هم يا رسول الله فقال الذين استهتروا بذكر
الله حتى وضع الذكر اوزارهم فوردوا فى القيمة
خفافا والجهر بالذكر مشروع بلا ريب كما فى من ذكرنى
فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم بدليل مقابلة من ذكرنى

فى نفسه ذكرته فى نفسى وفوائده كثيرة كازدياد الشوق
والحرارة فى القلب وارتفاع القساوة والتفرقة
عنه وسراية اثر الذكر وكثرة الشهود عليه وتنوير
نوره فضائه وصحراء القيمة والاولى ان يذكر ربه
فى نفسه وقلبه بالشوق والاخلاص بحيث لا يحرك
لسانه ويعلم معناه خانه فانه يذكر سميعا عليما
قريبا وفيه امتثال للامر وامن عن الآفات كالرياء وللذكر
قشر ولب فالقشر الذكر باللسان مع جميع القوى وحتى
يجرى به بدون الاختيار ثم الذكر بالقلب حتى تسقط
عنه الحروف ويبقى المعنى حاضرا معه غالبا عليه
فيتنور بدوام ذكره وح يرتفع العدد فى الذكر وكان
عادتهم يامرون المريد به بعدد مخصوص ثم يزيد
عليه الى سبعين الف مرة وبعد الكمال يرتفع العدد
واللب الغيبة عما سوى المذكور من الذكر وغيره
والقيام به قال الله تعالى اذكر ربك اذا نسيت ويسمى
الغيبة عنه بالفناء والقيام به بالبقاء ولتصير ضا

القساوة وجمع الاجزاء والقوى واتعاظ الغافل وتنبيه فى الذكر

هذا

بمدد الحالة من ملوك الدين وطرق الاولياء في الذكر
كثيرة والمقصود منها واحد وهو الوصول شعر
عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذلك الجمال يشير
وافضلها لا اله الا الله لان الحجب نتيجة النسيان الذي
وهو نفي الحق تعالى واثبات الاغيار فلا بد من ان تعالج
هذا المرض بضده دائما حتى ينقطع بالكلية فيأخذ ركبتيه
بيديه ويخفض رأسه فيجر من تحت السرة نفي الالهية
الآفاقية والانفسية مع الضرب الشديد والمد المديد
الى الجانب الايسر ويقول كلمة الله على المنكب الايمن
ويقصد لا معبود لا مقصود لا موجود ويضرب
الاثبات على القلب العنصري بالقوة حتى يبلغ اثره في
جميع الاعضاء ويعقل انه معبود مقصود موجود
هكذا يتتابع في اثناء الليل والنهار بغير الحبس او معه
بحيث يبلغ في نفس واحد مبلغا يمحو فيه الوجودات و
يظهر اثر الجذبة فيعزل المتخيلة عن الخيال ويصفي القلب
من خطور الاغيار ويفرغ السر عما سوى الحق المختار فاذا

مركب من

بلغ الفناء الحقيقي بكون ذكره الله والقيام به فح
قد يجد الاشياء عينه وقد يفقدها ويرى النور الذاتية
وقد لا يرى شيئا ويسد عليه ابواب الحواس هذا
القسم اعلى من القسمين الاولين فان جميع المشاهدات
والمعاينات شهود الظلال وكل ذلك مبادي ومقدمات
والحق تعالى وراء الوراء شعر هنيئا لارباب النعيم نعيمها
والعاشق المسكين ما يتجرع الفصل السادس عشر في بيان
المراقبة اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان المراقبة
هي ملاحظة الرقيب وانصراف الهم اليه والاشتغال
به ويكون من حصولها نهاية السير والسلوك ولها
انواع كثيرة منها مراقبة رفع الحجاب وهي ان يلاحظ
ان ليس الحجاب حايلا بيني وبين الله تعالى وانه تعالى
يعلم ويطلع على ظاهره وباطنه وضمايره وسرايره و
افعاله وحركاته وسكناته ويداوم على ذلك بما
للتعظيم والتكريم بوسع الامكان حتى يكون الحضور
ملكة له وصفة منه ويكون جوارحه جارحة به على السداد

والاستقا

والاستقامة من غير تكلف وقد يدهشه ملاحظة
الجلال والعظمة فلا يبقى له متسع للالتفات الى الغير
اصلا حتى لا يبصر من يحضر عنده وهو فاتح عينيه و
لا يسمع ما يقال له مع انه لا صمم به ويلزم هذه المراقبة
في جميع الطاعات فانها بدون هذه المراقبة لا تثمر
ومنها مراقبة المعية وهي ان يلاحظ الذات الالهية
بجميع التنزيهات والتقديسات معه ومع سائر ذرات
العالم ويتصور ذلك على طريق الاجمال ووحد التقليد
ويداوم عليها حتى يصير هذا الوهم حقيقة ويجد لذة
وصل المعية فيعلم ذلك بالعلم الذوقي لا بالعلم
الاستدلالي والتقليدي واهل الشقاوة يحسبون
بعدهم من الحضرة الالهية بالوهم والخيال ويحجبون
عنها بالغفلة ويحرمون من لذات القرب وفوائد المعية
ومنها مراقبة الفناء والصفاء وهي ان يتوجه الى القلب
العنصري او ما يتصور فيه من نور مكيفة او نقش معين
بعد حبس الحواس الظاهرة والباطنة عن تصرفاتها

ونفى الخواطر كلها والصاق اللسان بما فوقه وغمض العينين
والشفتين والعلم بانه تعالى شاهد ظاهره وباطنه و
يداوم على ذلك حتى يحصل له دوام الجمعية التامة و
الحالة المحبوبة وهى فضاء الفناء وافق طلوع شمس الاحدية
ومنها مراقبة توحيد الافعال وهى ان يلاحظ نفسه
ونفس جميع العالم اشباحا بلا حركة وسكنة والحركات
والسكنات من افعال الحق تعالى على وجه الاصل لا على
وجه الصدور والفاعل الصورى مثل الالة ويداوم
على ذلك حتى يفنى افعاله فى افعاله تعالى ويخرج
من التدبير والاختيار ومنها مراقبة توحيد الصفات
وهى ان يلاحظ جميع صفاته وصفات الموجودات
من العلم والبصر والسمع وغيرها من الحق تعالى وهى
عارية فيه وفيهم ويداوم على ذلك حتى يؤدى الامانات
الى اهلها ومنها مراقبة توحيد الذات وهى ان يلاحظ
ذاته وذوات جميع الموجودات ذات الحق تعالى على
وجه الاجمال ورفع الكثرة والتعدد من البصر و

البصيرة

وَيصير ويقلع الانية من البين ويداوم على ذلك
حتى يرتفع سحاب الوهم والحجاب وتظهر شمس الوحدة
واكثر المتقدمين منعوا من هذا الشغل فانه يوجب
الخلل في العقايد في الابتداء ويكشف سره بدونه
في الانتهاء بعد ادراك مراتب التصفيه والتحلية
فالطريق الاسلم ان يستكشف سره من طريق العلم
اللدني لا من طريق الاكتساب الفصل السابع عشر في
بيان السير والعروج والوصول اعلم ايدك الله تعالى
بروح منه ان السالك يبتدا بالسير والافاق
من القالب ويوصله بالتدريج الى الاخفى ويخرق
فيه عشر عشر الف حجاب من كل واحد من اللطايف
الست والقالب ويشاهد بعد الاشتغال بالرياضة
والمشاهدة السافر واستقرار حجبة الذكر في ارض القلب
وخلوها من الشبهات البشرية انوار اللطايف التي هي
علامة صفائها وصفائه من الكدورات وانتقالاته
من هيئة الى هيئة ساعة فساعة في عالم الارواح

في

والمجاهدة

المثال الذي هو من جملة الآفاق لهذا ينسب هذا السير اليه و
يسمى بالسير الى الله والفناء الحقيقي منوط بنهايته
والسلوك عبارة عنه فاذا كمل يقع بعده سير في مراتب
الوجوب من الشيونات والاسماء والصفات و
الذات الالهيه ويسمى بالسير في الله والسير الالهي يعني
لان الانفس صارت موارد التجليات لهذا يقال له
سير المعشوق في العاشق والبقاء مربوط بابتدائه و
لا ينقطع بالتفصيل اذ لا ينتهي كما لا انتهاء لتعالى لا
في الدنيا ولا في الآخرة فلا يبلغ السالك بالتفصيل
نهاية مراتب الوصول وتحقق فيه باخلاق والالهية
فان للمظهر نصيبا من اوصاف الظاهر ولو في الجملة وله
فناء وبقاء في عروجه الى اصوله التي كل واحد منها
ظل لما فوقه فالفناء زوال الانانيه المناسبة لما يتجاوز
عنه فيما بلغه من اصله والبقاء ثبوت ما يناسبه من
الانانيه ووجدان نفسه اياه فيحصل له بركات الاصول
وكمالاتها ويكون كماله جامعا لها فهو كبحر محيط لا يعرف

واما بقيم

ولا يعلم كماله ناقص وهو كقطرة محقرة وكذا التفاوت
بين طاعاتهما وهذان السيران لتحصيل الولاية المعبرة
بالفناء الحقيقي والبقاء الابدي وقد يقع بعدهما
سيران متعلقان بالنزول ومعبران بالسير عن
الله بالله والسير في الاشياء بالله فالاول هو حركة
علمية من اعلى الى اسفل ومنه الى اسفل اخر الى ان ينتهي
الى الممكنات والثاني هو حصول علوم الاشياء شيئا
فشيئا وهما لتحصيل مقام الدعوة والارشاد وهو نهاية
النهاية التي هي نزول غاية الغاية ومراتب الاولياء
غير متناهية اذ لا نهاية لكمال الولاية ومنهم من يكون
غوثا وقطبا ومنهم من يتحقق بمقام الامامين الذين هما
يمين القطب ويساره كالوزيرين للسلطان ومنهم من
يكون من الابدال السبعة الذين هم الاقطاب المدبرون
للاقاليم السبعة وغير ذلك من مراتبهم والوصول هو
كون السالك بواسطة اللطيفة مع الحق تعالى على سبيل
الذوق وله ثلثة احوال قد يكون كوجع يحصل ذهول

كما عنه بالتفات الى شيء فقد يكون كطير طاير معلم يطير
عن اليد ويجي بادنى دعاء وقد يكون كعطش مفرط لا
يمكن الذهول عنه وهو الوصل الدايم واول ما يطري
عليه اذا اصفى من الكدورات الوصل في لباس تجليات
انوار اللطايف ثم الوصل في لباس تجليات انوار الجمال
والجلال بالنظر الى الاشياء او بدونه ثم الوصل في غير
اللباس مع امتزاج الصفات ويسمى وصل العريان
الاحتباء ثم الوصل في الذات الاحدية ويسمى وصل العريان
وقد يحصل هذا الوصل بعد وصل التلبس لكنه نادر
وقد نفقد هنا ما وجد من العلم والمعرفة ويقوم الهيبة
والحيرة مقامه والوصل الدايم هو اتصال السر فان القلب
قد ينقلب والروح قد يتوزع فيه مجاورة القلب وهو
نسبة قوم يدرجونها في البداية ونهايتهم وصل العريان
فعندهم في الابتداء قرب ووجدان وفي الانتهاء
بعد وفقدان والابتداء من السير الانفسي وقطع السير
الافاقي في ضمنه وابتداء السير من عالم الامر وقطع السير

عالم الخلق

عالم الخلق في ضمنه وبهذا الاعتبارات قالوا اندراج
النهاية في البداية الفصل الثامن عشر في بيان المشاهدة
والالهام اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان المشا هدة
هي الحضور التام فيثقل على صاحبها من الخجل ان يقول
يا الله يا رب لان النداء من وراء الحجاب وهل رايت
جليسا ينادي جليسه وقد يكون شهودا محضا وقد تطلق
على الاطلاع على الانوار ولكل لطيفة وذكر وطاعة
وولاية ونبوة وصفة ربوبية والوهية نور على حدة
ينشأ منها نور اخرى مناسبة لها في الباطن او الظاهر
ولكل منها ذوق على حدة ولون على حدة كصفر وحمر وبياض
وخضر وسواد واسود وازرق واذا خرجت الانوار
عن الحجب بالكلية يرتفع منه منها الالوان فتكون بلا
صورة ولون والانوار المطلقة ما نزهت عن الالوان
والصور وهي من الحجب والكدورات فالسالك اذا صفى
قلبه وزال عنه الظلمة الطبيعية يرى الانوار في بداية
الحال على مثال البروق واللوامع واللوائح وكلما زادت

الصقالة زاد لمعانها وفوقها اكثرها من انوار الذكر
الطاعة وقد يخرق حجب الصفات البشرية من غلبات انوار
الروح فتظهر تلك الحجب على مثال الركوم وانوار الروح
على مثال البروق ثم يريها على مثال المصابيح والمشعل
ونحوهما اكثرها من انوار ولاية الشيخ او من انوار القرآن
او من انوار الايمان او من انوار النبوة او من انوار العلوم
ثم يريها على مثال الكواكب الصغيرة ثم على مثال الكواكب
الكبيرة ثم على مثال القمر والشمس اكثرها من انوار
الروح او من انوار الصفات الالهية بعد الحجاب وقد
يرى نور النفس المزكاة سماء ونور القلب المنور بنور
الروح قمرا فان كان القلب صافيا بتمامه يرى القمر
تماما والا فناقصا ثم يريها بلا صورة ولون اكثرها
من انوار الروح او من انوار الصفات الالهية بعد الحجاب
وربما يتمثل له الحق تعالى في صورة وربما يخاطبه نفسه
ويكلمه بكلامه وربما ينزل عليه معنى من المعاني
وحقيقة الحقائق وهو وحي الالهام وهو ذاتي صفاتي

وهو

فعلی و ربما یکون بواسطة الملك و اللطیفة و ربما
یرد علی السمع و هواتف الغیب فی الیقظة او النوم و
ربما یکون بلسان الخلق و حرکات الاکوان و ربما
یشاهد بالبصر صورة الخضر علیه الصلوة و السلام فی
یتمثل لارباب القلوب بصور مختلفة و ربما یطلع
علی الضمایر و قد یعبر عن ذلك الاطلاع بالتفرس فی
الخبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله و فی مثل هذه
الحالة یتمثل الملائکة للانبیاء علی حقیقة صورها او
علی مثال و اعلم ان السالك اذا انفتح له باب المعرفة
و تنسم من مبادیها رایحة یتعجب منها و فرح بها و
اعجبه غرایبها تقید قلبه بالالتفات الیها و التفکر فیها
و فی کیفیة انفتاح الباب علیه و انسداده علی غیره
و کل ذلك غرور فان لم یتضح له ما وراء ذلك و وقف
فی عجوبته و یقید بها فقد قصر خطاه و حرم عن الوصول
الی المطلوب **الفصل التاسع عشر** فی بیان المکاشفة اعلم ارشدك الله
تعالی بروح منه ان السالك اذا توجه الی الله تعا

بجذبة الارادة وشرع فى العبودة عن الحب مع المحبة
والتقوى يفتح له نظرا مناسبا لمقامه فيكشف به
احواله فالكشف وهو الاطلاع على ما وراء الحجاب
صورى ومعنوى فمن الصورى ما يتعلق بالحوادث
الدنيوية ولا يلتفت اليه وما يتعلق بالامور الاخروية
والحقايق الروحانية ويلتفت اليه واكثر المكاشفات
منه يتضمن المكاشفات المعنوية فيكون اعلى مرتبة
لجمعها بين الصورة والمعنى ويظهر الكشف فى اللطايف
الباطنة ويكشف فى العقل اسرار المعانى المعقولة
وفى القلب الانوار المختلفة وفى الروح المعارج و
الملائكة وعرض الجحيم والجنة والعالم الغير المتناهى
ودائرة الازل والابد من هيهنا يرتفع حجاب الزمان
والمكان ويدرك ما مضى وما يستقبل كما قال
حارثة رض كانى انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى
اهل النار يتعاوون وقال عليه الصلوة والسلام
عرضت على الجنة فرايت اكثر اهلها المساكين وعرضت

على النار

على النار فرايت اكثر اهلها النساء وبظهر اكثر خرق
العادة كالعبور على الماء والنار والهواء وطي الارض
وغيرها وليس لخرق العادة زيادة اعتبار فانه يكون
لاهل الدين وغيره لان الروح يستعملهما والكرامة
انما تكون لاهل الدين وهي تظهر بعد الكشف الروحي
في المكاشفات الخفية وفي السر اسرار الخلق وحكمة وجود
كل شيء وفي الخفي الامور العظام كالعلم اللدني اذا
كشف العلم الالهي واستماع الكلام الغيبي اذا كشف
السمع والروية اذا كشف البصر وفي الاخفى مرتبة الذات
الاقدس التي لا يقدر على اعرابها العبادة وقد مر في
محلها الاشارة والكشف يكون على حسب استعداد اصحابه
والاستعدادات متفاوتة فلا يكون الاعتماد على ما
يقوله لانه قد يظهر في قلبه بحسب استعداده ما كان
بسيطا مجملا يحتمل مجملا فهو كالمضغة المقذوفة من الرحم
غير مخلقة الا اذا علم انه محفوظ من الزلات وعلامة ذلك
ان يكون عباراته من مكاشفاته يتبع اثار الوحي واحكامه

صاحب

عليه الصلوة والسلام ومن لم يكن عبادته كذلك فهو
مدخول وكشفه معلول والداعي الى اضاعة ما قدر
في قلبه من النور البسيط حرص وعجلة وقد يكون في النقطة
والسنة وقد يكون في النوم والمكاشف في المثال
المطلق الذي هو عالم الارواح يصيب ويجد الامر
على ما هو عليه لمطابقته لما هو في اللوح المحفوظ الذي
هو مظهر العلم الالهي وفي المثال المقيد الذي هو عالم
المثال يصيب تارة ويخطي اخرى لان ما يكاشفه
فيه لا يخلو من ان يكون امرا حقيقيا او لا يكون فان كان
فيصيب والا فيخطي من اسباب الاصابة ما هو راجع
الى النفس كالتجرد التام والتوجه الكلي الى العالم العلوي
والطهارة عن النقايص والاعراض عن الشواغل و
الاتصاف بالمحامد وبقدر قوة النفس وتنورها
بقدر على خرق العالم الحسي ورفع الظلمة ومنها ما
هو راجع الى البدن كالصحة واعتدال المزاج الدماغي
ومنها ما هو راجع اليهما كالاتيان بالطاعات و

الخيرات

للخيرات واستعمال القوى والالات بموجب الشرع
وحفظ الاعتدال بين الافراط والتفريط ودوام
الطهارة وترك الاشتغال بغير الحق تعالى دايما
واسباب الخطاء ما يخالف من سوء المزاج الدماغي و
الاشتغال باللذات والشهوات الدنيوية واستعمال
القوى في التخيلات الفاسدة والحرص على المخالفات
ويطلع بكشف الوقايع على احواله من الزيادة والنقصان
والسير والوقف والحيرة والوحدة والمقامات العلوية
والسفلية ويرى كل صفة من الصفات النفسانية
في الخيال بصورة حيوانية مناسبة لها كصفة الحرص
بصورة الفارة والذرة وصفة البخل بصورة الكلب
ونحوه والصفة البهيمية بصورة الشاة ونحوها
والصفة السبعية بصورة الاسد ونحو ذلك فان
راى هذه الصورة مستولية عليه يعلم ان تلك
الصفات غالبة عليه وان راها مغلوبة له او مبدلة
الى صور اخر يعلم انه يقدر على العبور عن تلك الصفات

ويرى انه يجاوز من الخرابات والظلمات ويرتفع عنه
الثقل والكثافة اذا عبر عن صفات التراب وانه يجاوز
عن الخضرات والانهار والابار ونحوها اذا عبر عن
صفات الماء ويرى انه طار على الهواء وطلع على الجبال
ونحوها اذا عبر عن صفات الهواء ويرى السراج والمشعل
ونحوهما اذا عبر عن صفات النار وقد يرى نوعا واحدا
من الوقايع في مقامات متعددة وله في كل مقام شان
عليحده لا يعرفها غير الكامل كالنار فانها علامة العبور
عن صفاتها وعلامة حرارة الطلب وعلامة صفة
الغضب وعلامة نور الذكر وعلامة نار الهيبة وعلامة
نار الولاية ونحو ذلك

## الفصل العشرون في بيان التجلي

اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان السالك اذا تبرع
عن الشهوات واللذات وحصل له صقالة من الكدورات
وخرج من لدنه الى لدن ربه تعالى يتجلى له الحق تعالى
بالاصالة ويسود بذلك لظهور وجهه التي هي متغبرة
بتراب جناب الحضرة عشقا وشوقا ويلبسها نورا من

انوار

انواره فيشاهد بها جميع الخلائق ويعرفهم بسيمات الصدق
والبعد والسعادة والشقاوة التي تظهر في وجوههم
وتلك النور ظاهرة في وجوه الاولياء الذين اذا را
ايت نعيما وملكا كبيرا ولا يحصل ذلك السعادة
لكل امرء مهذب بل فضل الله يؤتيه من يشاء وقد
يتجلى له روحه الذي يتجلى فيه الحق تعالى فيشاهده
في ذاته ويجدها اياه ويشرق نورها اشراقا عظيما
ويرى جميع الموجودات قبل شروعه في السجود فيرى
الدهشه — من انوار جماله ما يدهشه فربما يسبق لسانه في هذه
ويقول انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني هذا محل الا
لتباس كما يظن ان يكون ما يرى في المرءة لونها وبهذا
غلط النصارى في عيسى عليه الصلوة والسلام اذا
را واشراق نور الله تعالى قد تلالا لان فيه هذا اخر
يمنع — فتنة في الطريق عن الوصول الى المطلوب فلولا تصرف
الشيخ الذي هو صورة لطف الحق تعالى لغاب في
ورطة الهلاك والفرق بين هذين التجليين ان تجلي

الروح لا يعني الصفات البشرية اذ له وسمة الحدوث و
ان ازالها في وقت ظهوره فتعاد بعد ان يحجب بل
ربما يحصل منه ما لم يكن حاصلا قبله من آلات المكر و
الحيله في تحصيل المقاصد ولا يحصل به تمام الذوق و
لا يزول به شوائب الشك وان ظهر الطمانينة بخلاف
تجلي الحق تعالى وقد يكون ظهوره تعالى له في صور الاشياء
وتلبسه بالمتجلى فيه فيكون هذا التجلي في المعادن في
صورة المرجان وفي النباتات في صورة النخل وفي
الحيوانات في صورة الفرس وفي افراد الانسان في
صورة المتجلى له ويجد من حصل له التمكين واليقين
بوجدان المطلوب وقد يكون ظهور افعال الحق تعالى
له بحيث انه يعرف افعاله ظلالا لتلك الافعال و
قيامها وكمال هذا التجلي ان يختفي عن نظره تلك الظلال بها
ويلحق باصولها فيجدها اياها وقد يكون ظهور صفات
الحق تعالى له بحيث انه يعرف صفاته ظلال تلك الصفات
وقيامها بها وكمال هذا التجلي ان يختفي عن نظره تلك

الظلال

الظلال وتلحق باصولها فلا تجد في نفسه اثرا من الكمالات
التي نسبها اليه بزعمه وهي في الحقيقة امانات فقد
اديها الى اهلها وقد يكون ظهور ذات الحق تعالى
له بحيث يزيل ما يعرفه في التجلي المعنوي من كونه جمادا
بلا كمالات ويفني وجوده فلا يبقى منه اسم ولا رسم
وهو حقيقة الفناء ويثبت في مكانه وجوده تعالى
اليه اشارة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم ثم انشاء الحق تعالى يعطي له الوجود
وكمالاته من عنده وهو الولادة الثانية والبقاء و
ليس لهذا التجلي غروب ولا لظهوره خفاء وتلوينات
التجليات علامة من الشئون والصفات الجمالية
فالتلوين عبارة عن التقلب في الاحوال والتمكين عبارة
عن دوام الاطمينان فيكون التلوين مقاما ناقصا الا
انه باعتبار اخر اكمل المقامات فان حقيقة اهله
تطابق اصله الذي هو الحق تعالى فكما كان في كل آن
هو في شان كذلك اهله في كل زمان يلون بمقتضى شان

من الشيون الالهية وهو في الحقيقة بلا لون ويقع
الرد والقبول في التجليات فانه تعالى يتجلى تارة
بالصفات السلبية وتارة بالصفات الثبوتية و
في هذا التجلي و قد يتجلى بصور كمالية كالسمع والبصر و
قد يتجلى بصور نقصانية كالاحتياج والمرض كما
قال مرضت فلم تعدني واستطعمت فلم تطعمني ومن
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ونحو ذلك فكل منهم
يقبل ما يعرفه وينكر ما لم يعط شانه وينبغي للسالك
ان لا يستغني بما ظهر له عما هو الفوق فان المعلوم والمشهود
في اى مرتبة من التجليات فيشتغل دائما بطلب التجليات العلا
عنها الباب الثالث في بيان معاد النفوس ودخول
كل منها منزله التي هي كماله المقدر له الذي اقتضته
عينه الثابتة وان كان غير ملايم لطبعه اعلم ان
صفوف الارواح في بداية الفطرة لما كانت اربعة
الصف الاول لارواح الانبياء وخواص الاولياء
والثاني لارواح عوام الاولياء وخواص المومنين

والثالث

وَالثالث لارواح عوام المومنين وخواص العاصيين
وَالرابع لارواح عوام العاصيين من الكافرين و
المنافقين كانت مراتب النفوس في عالم الاجساد اربعة
المرتبة الاولى للنفس المطمئنة والثانية للنفس الملهمة
وَالثالثة للنفس اللوامة وَالرابعة للنفس الامارة و
كل نفس منها ازواج ثلثة بالنسبة اليها اصحاب اليمين
وَاصحاب الشمال وَالسابقون فانه وضع العقل
يمينها والهوى شمالها والعشق قدامها فالعقل يبلغ
المعقول وَالهوى يبلغ الهاوية والعشق يبلغ المعشوق
في هذا الباب فصول اربعة الفصل الاول في بيان
النفس الامارة وَمعادها اعلم ايدك الله تعالى بروح
منه ان الامارة لفظ المبالغة لامير وَامر فالنفس
امير لجميع الاعضاء وامرة من حيث الجبلة بالامور
التي توافق الطبع وتخالف الشرع وَالنفس الامارة
نوعان شقي واشقى فشقي من عصى ربه تعالى مع
الايمان ومات على العصيان بغلبة النفس وَ

والشيطان فامره الى الله تعالى ان شاء عفى عنه وادخله
الجنه وان شاء عذبه وادخله الدرك الاولى من دركات
النار فى الحديث حفت النار بالشهوات ايضا اكثر ما
يدخل امتى فى النار الاجوفان الفم والفرج و
يمكث فى منزلة الذى هو الدرك الاولى ما شاء ربه
تعالى فى حقه ثم يخرجه منه بفضله ورحمته بعد
تمام الانتقام او قبل تمامه فيدخل الجنه ويعطيه
الدرجات على قدر طاعته لان الايمان عمل خير لا
يمكن ان يرى صاحبه جزاءه قبل دخول النار ثم يدخلها
فان الخروج من الجنه باطل فتعين الخروج من النار
فهو على مثال الجوز فان فيه لب الايمان وقشره وهو
البدن العارض عليه الاعمال الفاسدة مرة فلا بد له
من الضربات ليخرج اللب من رحم القشر ويجعل القشر
غذاء للنار ويوضع اللب فى ورق لطيف فى الجنه
وعلى مثال الذهب والفضه فانه يذاب بالنار لاجل
الخلاص مما يدركه يكدره من الغبار فالعذاب متضمن

تعين اللطف والراحة كما قيل تعذيبكم عذب وسخطكم
رضى وقطعكم وصل وجوركم عدل والاسى نوعان
مقلد ومحقق فالمقلد من قنع مما وجد من اباءه الكافرين
وسلك على اثارهم ومعاده الدرك الوسطى من دركات
النار مع الخلود فان قضية الحكمة التفرقة بين المسئ و
المحسن والكفر باى نوع كان نهاية فى الجناية واعتقاد
الابد فلا يحتمل الخروج من النار والمحقق من طلب الدليل
وحصل علوم الكفر وجد فى تزكية النفس بالعقل حتى حصل
له كشف ما يكون للعوام معميات من الشبهات ونحوها
بنفى الصانع ونسبة الحوادث الى الدهر او يثبت فيه
نقصان بان يقول انه لا يعلم الجزئيات من حيث انها
جزئيات مانعة عن فرض الاشتراك بين الكثيرين
او انه لا يبدع العالم بل هو موجب ومؤثر بالذات
والعالم قديم باق غير قابل للفناء او انه لا يقدر على
افناء العالم ولا على ايجاد عالم اخر ونحو ذلك من
الشبهات التى تقشعر بها جلود المؤمنين وبعضها

على المقادير فيقبلها ويقربها الموافقها النفس التى هى
فى اصل الجبلة كافرة الصفة فينكر عن الدين والشرع
المتين ومعاده اسفل دركات النار مع المخلودين و
هذه الافات قد فشت اليوم بين المسلمين فيدرسونها
ويعلمونها للطلبة الذين لا يشعرون من حقايق الدين
ومقامات اهل اليقين فيحصل لهم الخلل فى الايمان
وهم منافقون فى الكفر ويعتقدونه ويدعون الاسلام
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن واعلم ان التواب
والغفار والعفو والمنتقم والقهار ونحو ذلك يقتضى المخالفة
ليظهر من الكريم المطلق العفو والغفران والرحمة فى الخبر
لو لم تذنبوا لذهبت بكم وخلق خلقا يذنبون ويستغفرون
فاغفر لهم والمخالفة للامر فى الظاهر انما هى للانقياد
بمقتضى الارادة فى الباطن فلا مخالفة الا فى الصورة
وهى ترتفع بالتجاوز عنها قال الله تعالى ان يغفر الذنوب
جميعا ويعفوا عن كثير ويتجاوز عن سيئاتهم وذلك

بعفو

يعفوا ذنوب اهل الجنه واخراج اهل النار عنها
من المومنين بشفاعه الشافعين وجعل عذاب
الكافرين عذابا واعطائهم صبرا على ما هم عليه من
يا من بلطف جماله خلق ∴ حاشاك ان ترضى بنا يحرق
انت الرحيم بكل من وحدته ∴ ولاجل رحمتك العميمه يخلق
ان كنت منتقما فانت معبود ∴ وان معذبا كنت انت المشفق
فاجعل عذابك للعباد عذوبة ∴ وارحم برحمتك قد تسبق

الفصل الثاني في بيان النفس اللوامه ومعادها

اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان اهل الصف الاول و
لما سقيهم ربهم شرابا طهورا من فيضان الافضال على
مشاهده الجمال صبوا جرعه منه لاهل الصف الثاني
فبلغ اثرها وريحها لاهل الصف الثالث فسكروا
من سطوات ذلك الاثر من هنا يكون محبت شخص و
ارادته لنبي او ولي بلغ نور جرعته لروحه في البحر الازل
جنود مجنده فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها
اختلف فاذا بلغ الروح من اهل الصف الثالث مع ذلك

الاثر هذا العالم يعمل صاحبه مع نور الايمان التي هي
عبارة عن ذلك الاثر عمل اهل النار لغلبة المعارضات
الخفية من عدوه فاذا تذكر الاثر يندم على ذلك العمل و
يطيع لربه فيحرق نار الندامة في ساعة واحدة ما اكتسب
من ادناس الافعال والصفات الذميمة التي تركها نار
الهاوية في عدة عام فاذا لم يكن فيه نصيب من النار يكون
له حين ورد عليها جز يا مومن فان نورك يطفي لهبي فيصير
محبوبا لربه الذي يحب التوابين والمتطهرين فيدخل الجنة

الفصل الثالث في بيان النفس الملهمة ومعادها اعلم
ايدك الله تعالى بروح منه ان اهل الصف الثاني
لما بلغهم فيض الحق تعالى والطافه ومخاطباته بعد الحجاب
من اهل الصف الاول بقي فيهم ذوق هذا الالاء في
هذا العالم فاذا تذكرت النفس ذلك الذوق قصدت
السفر من طبيعة اسفل سافلين الى ذروة اعلى عليين
فجدت في التربية باعمال الشريعة والطريقة فتطهر
منها شجرة الطاعة والعبادة على فضاء الهواء العبودية

وترتقي في كل يوم وليلة بكل حركة تصدر منها بعلبات
الشوق الى العلو حتى تطلع كسوة ازهار الاخلاص وهي
في هذه الحالة تستحق لمشاهدة صلاحها وفسادها و
شدد الهامات دينها فكانت على خطر عظيم اذ تكون
خوف وقوع الازهار من رؤوس الاغصان على تراب
المذلة بهبوب ريح العجب والغرور النفسانية ووقوع
برد الوسواس الشيطانية فالنفس في هذه الحالة وان
اتت ازهار الصفة على رؤوس اغصان الشجرة العبودية
الا انها تحتاج الى التربية لاستكمال الثمرات المطمئنة
وان حرمت من التربية خسرت وماتت في الازهار
من وقت ظهور الالهام في القلب الى وقت تمكن
نور الحق فيه مرتبة خواص المومنين ومن وقت تمكن
نوره تعالى فيه حتى تنظر كل شي بنوره الى وقت ظهور
نفس الكلام مرتبة عوام الاولياء وبلوغ هذه المرتبة
كمال معاد النفس الملهمة وهي مع الذين انعم الله
تعالى عليهم من النبيين والصديقين في اعلى عليين

من الجنة الا انها ليست منهم فانهم في مقعد صدق
عند مليك مقتدر في هذا المقام محل السماع للمريد الصادق
فانه مات من الهوى والصفات الذميمة والسماع عرسه
وانه عاقد بالصفات الحميدة والمعاني الغيبية و
السماع اعلان النكاح وانه اذا كان له نصر الحق تعالى
وسمعه يجد ذوق الخطاب والالهام من كل قول
ونغمة في كسوة صوت حسن ووزن موزون الفصل
الرابع في بيان النفس المطمئنة ومعادها اعلم ايدك الله
تعالى بروح منه ان كل نفس تبلغ بالتربية مقامها الذي
استحقته في البداية وتحبس فيه ولا يجاوزه الى مقام
اخر حتى لو تجاوزت قدر انملة لاحترقت كحبة الشعير
اذا القيت في الارض ورايت بما يليقها على الكمال تبلغ
مقامها ولا يجاوزه الى مقام الشبر مثلا واذا وقع
في تربيتها انقصان كانت ضعيفة بلا لب الا النفس المطمئنة
فانها اذا بلغ لسرها الخطاب في كسوة الجذبة ارجعي الى
ربك راضية مرضية رغبت عن الصفة الامارة و

وانقادت الشرع كالنار لما بلغ لسرها الخطاب بيا
نار كوني بردا وسلاما اعرضت عن صفتها التي هي
الاحراق وصارت بردا وسلاما وقصدة المراجعة
الى ربها وعبرت عن العوالم واخذت الامانات منها
وردت الزيارات اليها وبلغت عتبه كعبة الوصال
فتحا وزمتها بتصرفات الجذبات الى الصفات القدسيه
وتسير فيها ولا تحترق ∴ تحرق النار من يمسها
ومن هو النار كيف يحرق ∴ فتولى لها خلعة النيابة و
زمام المملكة وتجلس على سرير الخلافة وتجعل في
اطاعتها عوالم الغيب والشهادة وهي التي مقامها
في خرابات الوجود وكاساتها ممتلئة بشراب الشهود
ووجدها في ربها وحركتها منه وسوقها اليه ونزولها
عليه وجلوسها بين يديه وبقوتها عدم وهو يطعمها
ويسقيها هذا هو معادها واعلم ان اصحاب هذا
الطريق قسمان سالك الحق بسلوك جذبة ومجذوب
الحق بجذبة سلوك والاول اتم في معرفة المقامات بحسب

والذات

الظاهر لانه قطعها مرتبا وعرف فوائد كل مقام
تفصيلا وذهب به بطريق وبلا طريق فيكون دليلا
لغيره من الطلبة والثاني اكمل فيها بحسب الباطن
اذ له حصل زبدة كل مقام وما اطلع على زيادة الاحوال
لغلبة الشوق وكل منهما كامل ومكمل ولم
يكن لاحدهما مزية على الاخر في نفس الوصول والمجذوب
المجرد عن السلوك ليس كذلك هذا اخر ما اردنا ايراده
في هذا الكتاب مستعينا بالله الملك الوهاب
اللهم اغفر لنا قصور معرفتنا بك وهب عنا التفاتنا
الى غيرك وشوقنا على الدوام الى جمالك ولا تحجبنا
بنعمائك عنك واكسنا كسوة رضائك في كل بلائك
وامتحانك وارزقنا زيادة العلم والعبادة واختم
لنا بالخير والسعادة وصل على محمد نبيك وحبيبك
وعلى اتباعه الذين هم
احبائك برحمتك يا
ارحم الراحمين



روضة الانوار